

2 من 8 - منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي I الشيخ

د. عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير جميعا وحياكم وبياكم وجعل الجنة مثوانا ومثواكم اللهم امين ما زلنا مع سلم الوصول للشيخ حافظ بن احمد الحكمي رحمه الله تبارك وتعالى - [00:00:00](#)

والتوفى سنة سبع وسبعين وثلاث مئة والف من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ونحن في ليلة الاحد العاشر من شعبان سنة ثلاث واربعين واربع مئة والف من هجرة النبي - [00:00:18](#)

صلى الله عليه وسلم الموافق لليلة الثالث عشر من شهر مارس لسنة اثنتين وعشرين والفين من الميلاد في ضاحية الصديق في مسجد الياقوت نكمل ان شاء الله تبارك او نستمر فيما بدأناه مع هذا السلم المبارك للشيخ حافظ رحمه الله تبارك - [00:00:35](#)

وتعالى نعم. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايقه ولوالدينا وللمسلمين اجمعين. اللهم امين قال العلامة حافظ بن احمد الحكمي رحمه الله تعالى في منظومته - [00:00:59](#)

ومع ذا مطلع اليهم بعلمه مهيمن عليه مو وذكروه للقرب والمعية لم ينفي للعلو والفوقية. نعم قال المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى وماذا بعد ان ذكر ان الله تبارك وتعالى - [00:01:27](#)

يوصف بالعلو وقلنا العلو علو الشأن وعلو القهر وعلو المكان اي فوق سماواته سبحانه وتعالى مستو على عرشه فشأنه عالي وقهره عالي قوي سبحانه وتعالى وهو القاهر فوق عباده وهو العلي العظيم - [00:01:53](#)

امنتم من في السماء وهذه الادلة ذكرها المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى اثبات علو الله تبارك وتعالى قال ومع ذا مطلع اليهم بعلمه مهيمن عليهم وذكره للقرب والمعية لم ينفي للعلو والفوقية - [00:02:20](#)

يعني مع انه عالم سبحانه وتعالى الا انه مع عباده ايضا وقد اثبت الله تبارك وتعالى المعية في كتابه العزيز واثبتها النبي صلى الله عليه وسلم لله جل وعلا فالله تبارك وتعالى يقول - [00:02:41](#)

عن الوضع الذي كان عليه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فهو معهما وان كان فوق سماواته سبحانه وتعالى. وقال سبحانه وتعالى المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - [00:03:01](#)

ولا اكثر من ذلك ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. وقال سبحانه وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم - [00:03:24](#)

وعلى العرش يعلم ما يلجو في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير والله تبارك وتعالى اثبت المعية جل وعلا واثبت العلو ولا تناقض بين ذلك - [00:03:39](#)

لا تناقض بين ذلك. فالله معنا وان كان فوق سماواته سبحانه وتعالى. وهذه المعية كما قال اهل العلم هي ثلاثة انواع من الله تبارك وتعالى تكون معية اه عامة ومعية - [00:04:00](#)

خاصة بوصف ومعية خاصة بشخص او يقول البعض معية عامة ومعية خاصة ومعية خاصة فالمعية العامة هي المعية العلمية وهي التي في قول الله تبارك وتعالى الم تر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:04:18](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة
ان الله بكل شيء عليم - [00:04:41](#)

يقول الامام احمد الم ترى انها افتتحت بالعلم وختمت بالعلم الاية افتتحت بالعلم وختمت ايضا بالعلم وكذلك في قول الله تبارك
وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض في الستة ايام ثم استوى - [00:04:54](#)

على العرش يعلم ما يلجوا في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير افتتحت بالعلم
وختمت بالعلم فهذه المعية العلمية - [00:05:09](#)

هذه المعية معية علمية وهي عامة لكل احد مع الكافر والمؤمن مع التقي والفاجر مع الناس والجن مع الجميع سبحانه وتعالى هذه
معية العلم هذه معية العلم واما ما يدعيه - [00:05:24](#)

بعض الجهلة من المخالفين لاهل السنة والجماعة فيقول انه معهم بذاته وانه مخالط لهم سبحانه وتعالى فهذا لا يجوز ابدا والله فوق
سماواته غير مخالط ولذلك الله بائن عن خلقه - [00:05:42](#)

جل وعلا غير متصل بهم سبحانه وتعالى بل هو فوق سماواته بائن من خلقه وانما يعلم ما هم عليه سبحانه وتعالى واما المعية الثانية
وهي المعية الخاصة بوصف كما في قول الله تبارك ان الله مع الصابرين. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. فهذه المعية -
[00:05:59](#)

تشمل كل من اتصف بهذا الوصف كل من كان صابرا تقيا آ محسنا فالله معه سبحانه وتعالى. وهذه المعية تقتضي النصرة والمحبة
والتأييد آ من الله سبحانه وتعالى وهذه الخاصة بوصفه - [00:06:22](#)

الخاصة بشخص الخاصة بشخص فهي في قول الله تبارك وتعالى لما قال موسى وهارون اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
يعنيان فرعون قال لا تخاف انني معكما اسمع وارى هذه معية النصرة والتأييد والمحبة - [00:06:41](#)

من الله تبارك وتعالى لموسى وهارون ولما فر موسى بمن معه من فرعون وقالوا انا لمدركون قال كلا انا معي ربي سيهدين معي هذي
معية النصرة والتأييد من الله سبحانه وتعالى - [00:07:02](#)

وهي كذلك التي قال الله تبارك وتعالى فيها اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا انا وانت مع ان كفار قريش بينهم وبين النبي صلى
الله عليه وسلم كما يقال اشبار - [00:07:17](#)

هم على فم الغار واقفون قال لا معي انا وانت فهذه ليست معية علمية لو كان المعية العلمية مع الجميع سبحانه وتعالى. لكن هذه
معية خاصة بوصف او بشخص انا وانت بالذات - [00:07:29](#)

وكذلك موسى لما فر من فرعون فرعون خلفه قال ان معي ربي تيهدين هذي معية فيها نصرة وتأيد ومحبة من الله تبارك وتعالى. اذا
لا تنافي بين المعية وبين الفوقية - [00:07:44](#)

فالله فوق سماواته وهو معنا كما تقول انت اذا سافرت او تقول سافرنا والقمر معنا اي نراه معنا القمر مع انه مع اهل الدنيا كلهم الذين
يعني آ مطلع عليهم القمر الان طالع عليهم القمر الان كلهم يقولون القمر معنا وآ امير - [00:08:01](#)

البلاد او ملكها او سلطانها يقول للجيش اذهبوا وانا معكم وهو في قصره بعيد عنهم فالمقصود هنا اي معكم باهتمامي وعنايتي
ورعايتي وما شابه ذلك. فالمهم انه لا تنافي بين المعية وبين الفوقية لله تبارك وتعالى. نعم - [00:08:25](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى فانه العلي في دنوه وهو القريب جل في علوه. نعم علي مع دنوه سبحانه وتعالى كما قال
سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل - [00:08:48](#)

الوريد على اختلاف في تفسير الاية المقصود آ ونحن اقرب اليه يقصد ملائكته او يقصد نفسه سبحانه وتعالى. وفي حديث ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه يقول لما كنا في سفر فقلنا للنبي صلى الله عليه وسلم اربنا - [00:09:07](#)

بعيد فنناديه ام قريب فنناجيه قال هو اقرب الى احدكم من عنق راحلته اليه وفي رواية في حديث اخر النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا - [00:09:24](#)

سبحانه وتعالى فالله تبارك وتعالى قريب مع علوه سبحانه وتعالى قريب منا. ما علوه جل في علاه؟ نعم حي وقيوم فلا ينام وجل ان يشبهه الانام لا تبلغوا الاوهام كن هداية. ولا يكيف الحجاب صفاته - [00:09:42](#)

باق فلا يفنى ولا يببى ولا يكون غير ما يعيدون. نعم حي وقيوم فلا ينام كما قال سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم والله له الحياة الكاملة لا نقص فيها نحن احياء - [00:10:09](#)

ولكن حياتنا ناقصة ننام نتألم نموت آآ تنغص حياتنا نحزن نبكي نجوع نعطش وغير ذلك من الامور التي تصيب الانسان في هذه فهي حياة منغصة لكن حياة الله تبارك وتعالى كاملة - [00:10:30](#)

وقت تسمى بالحي فانه الحياة الكاملة سبحانه وتعالى لا تأخذه سنة ولا نوم جل وعلا والسنة هي الغفوة او الغفلة او النودا يخفق رأس الانسان دون ان ينام نوما عميقا هذه السنة هذه لا تقع - [00:10:57](#)

لله تبارك وتعالى والنوم من باب اولى انه لا يقع من الله سبحانه وتعالى لكمال حياته. لكمال حياته ونحن نرى اليوم ان من طرق التعذيب التي يعذب بها الناس انهم يمنعونهم من النوم - [00:11:23](#)

فمن طرق التعذيب التي يستخدمونها اليوم يمنع من النوم فيكاد يجن الانسان لو منع من النوم يومين او ثلاثة يكاد يجن فالله سبحانه وتعالى جل وعلا لا ينام ابدا لكمال حياته - [00:11:42](#)

واسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم من اهل الجنة واذا كنا في الجنة كذلك لا ننام فيكون الخلود من نعيم الجنة انك لا تنام ولانها حياة سرمدية ابدية فضل من الله ومنة سبحانه وتعالى - [00:11:59](#)

والقيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره فلا يحتاج الى احد وكل احد يحتاجه ولذلك تسمى بالغني جل وعلا لانه قائم بنفسه لا يحتاج الى احد غني بلا مال عن الناس كلهم وان الغنى عن الشيء لا به - [00:12:18](#)

فالغني هو المستغني والله لانه قيوم قائم بنفسه لا يحتاج الى احد مقيم لغيره يحتاجه كل احد جل في علاه حي وقيوم فلا ينام وجل عنان وجل ان يشبهه الانام - [00:12:43](#)

لا يشبه واحد من خلقه سبحانه ليس كمثله شيء ولا تضربوا فلا تضربوا لله الامثال سبحانه وتعالى ولم يكن له كفؤ ابدا لا كفؤ له جل وعلا ولا ند له ولا سمي له - [00:13:02](#)

جل في علاه لا تبلغ الاوهام كن هداية. اي حقيقة ذاته لا يبلغ الانسان حقيقة ذاته انه غيب سبحانه وتعالى وما اجمل ما قال بعض اهل العلم كل ما خطر في بالك فالله غير ذلك - [00:13:20](#)

كل ما خطر في بال اذا لا تبلغه الاوهام. ابدا مهما حاول الانسان ان يتصور كنه ذات الله اي حقيقته. ذات الله لن يصل الى نتيجة الحل لا تخض في هذا - [00:13:40](#)

قل الله اعلم الامور الغيبية الصغيرة لا يمكن الانسان ان يتكلم عنها ولا تقف ما ليس لك به علم فكيف اذا كان الغيب هو الله سبحانه وتعالى والله غيب بالنسبة لنا فلا نعلم حقيقة صفاته - [00:13:55](#)

سبحانه ولا حقيقة ذاته جل وعلا. لكن نؤمن ان له ذاتا تليق به ان له صفات تليق به سبحانه لكن لا نعلمه حقيقتها وان كنا نعلمها في الجملة ان الله اخبر - [00:14:19](#)

ان له ذات مقدسة سبحانه وتعالى وان له صفات الكمال جل وعلا فنؤمن بها وان كنا لا نعرف حقيقتها لانها غيب عنا قال ولا يكيف الحجاب صفاته الحجل عقل الحياء العقل - [00:14:32](#)

العقل لا يكيف صفات الله تبارك وسيأتي الكلام عن التكيف ومعناه المهم هو جواب كيف التكيف جواب كيفه يعني كيف هي صفات الله؟ نقول لا نعلم لا نعلم وليس عيبا ان تقول لا تعلم - [00:14:53](#)

لما لا تعلم ولكن العيب ان يتكلم الانسان بلا علم فلا يكيف الحجا صفاته اي لا يعرف كيفية صفاته لانها غيب بالنسبة لنا قال باق فلا يفنى ولا يببى ولا يكون غير ما يريد. باق فلا يفنى ولا يببى. يقول الله تبارك وتوكل على الحي الذي - [00:15:11](#)

لا يموت لا يمت سبحانه وتعالى وغيره يموت انك ميت وانهم ميتون كل من عليها هان حتى الملائكة تموت والشياطين تموت والبشر

يموتون والجن يموتون. الكل يموت والحي الذي لا يموت هو الله سبحانه وتعالى. وان كانت تختلف - [00:15:36](#)

مدد الحياة الا انه في النهاية الكل يموت كل من عليها ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. وقد جاء في الاثر ان الله تبارك وتعالى يأمر ملك الموت يأمر آ اسرافيل ان ينفخ في الصور - [00:16:02](#)

فيهلك كل من عليها ثم يأمر ملك الموت ان يقبض ارواح الملائكة فتقبض ارواح الملائكة فيسأل الله ملك الموت فيقول من بقي؟ يقول بقيت انت يا رب انا وجبريل فيقول اقبض روح جبريل - [00:16:24](#)

فيموت جبريل فيقول من بقي؟ فيقول بقيت انت يا رب وانا؟ فيقول له مت بيموت ثم ينادي الله تبارك وتعالى لمن الملك اليوم فلا يجيب احد الكل ميت ما عدا الله جل وعلا ثم يعيد الثانية لمن الملك اليوم؟ فلا يرد احد - [00:16:41](#)

ثم يعيد الثالثة لمن الملك اليوم؟ فلا يرد احد فيجيب الله نفسه فيقول لله الواحد القهار سبحانه وتعالى وكل من عليها فان الكل يبید الكل يموت الا الله جل وعلا. قال ولا يكون الا ما يريد - [00:17:05](#)

لان الله تبارك يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله كل شيء راجع الى مشيئته. فما شاءه الله كان وما لم يشأ لم يكن فكل شيء راجع الى ارادته ومشيئته سبحانه - [00:17:25](#)

وتعالى نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى منفرد بالخلق والإرادة وحاكم جل بما اراده. فمن يشأ وفقه بفضلته ومن يشاء ضله بعدله فمنهم الشقي والسعيد وذا مقرب وذا طوید. لحكمة بالغة قضاه - [00:17:40](#)

يستوجب الحمد على اقتضاها. نعم منفرد بالخلق والارادة. الا له الخلق والامر لا خالق الا الله الكل مخلوق والخالق الله سبحانه وتعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - [00:18:11](#)

ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون جاء في صحيح البخاري ان جبير ابن مطعم اسلم لما سمع هذه الاية هزته هذه الاية وكان كافرا في ذلك الوقت لم يسلم بعد - [00:18:35](#)

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ بل لا يوقنون انتظر حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته ثم جاء واسلم - [00:18:56](#)

هزته الان فلا خالق الا الله الله خالق كل شيء الا له الخلق والامر له وحده وقدم الضمير هنا والمفعول قد قدمه سبحانه وتعالى لاجل الاختصاص اي لا خالق الا هو سبحانه وتعالى - [00:19:15](#)

الا له الخلق والامر الخلق كله له والامر كله لا سبحانه وتعالى والله تبارك وتعالى ان هدى احدا فبفضله وان اضل احدا فبعده لان الله جل وعلا يقول فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم لا يظلم احدا ولا يظلم ربك احدا ابد - [00:19:41](#)

واحد يأتي يقول انه ضل بان منعه الله الهداية غير صحيح ابد لان الله لا يمكن ان يعذب دون هداية لا يمكن وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. هذا شرط وضعه الله على نفسه - [00:20:04](#)

سبحانه وتعالى ولا يظلم ربك احدا وما الله يريد ظلما للعالمين. لا يمكن ان يظلم الله احدا ولكن الناس انفسهم يظلمون و لابد ان نعلم ان الهداية هدايتان بداية دلالة وهداية توفيق - [00:20:22](#)

بداية الدلالة لا يحرمها الله احدا ابد تموت قد اخبر الله عليهم انهم ضالون كفار فماذا يقول؟ قال واما ثمود فهديناه فاستحبوا العمى على الهدى ويقول الله سبحانه انا هديناه السبيل - [00:20:45](#)

اما شاكر واما كفورا فهداية الدلالة لا يمكن ان يعذب الله احدا لم يهدي هداية الدلالة ابد لا يمكن لكن هداية التوفيق والالهام هذا فضل يؤتيه الله من يشاء ومن اعرض - [00:21:09](#)

عن هداية الدلالة والارشاد هو الذي اختار طريق الغواية كما قال الله تبارك فلما زاغوا فزاغ الله القلوب هم الذين زاغوا هم الذين اختاروا هذا الطريق ضلوا وخسروا اعاذنا الله واياكم من حالهم - [00:21:31](#)

قد ذكر ان القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزل دخل على المعتمد ابن عباد وعنده ابو اسحاق الاسرائيلي فقال القاضي عبد الجبار سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء - [00:21:55](#)

او سبحان من تنزه عن الفحشاء قال فرد عليه ابو اسحاق سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال القاضي عبد الجبار ايريد ربنا ان يعصى فقال ايعصى ربنا قهرا - [00:22:17](#)

رد عليه ابو اسحاق فقال القاضي عبد الجبار ارايت ان منعني الهدى وحكم علي بالردى احسن الي ام اساء لانه لا يفرق بين الهديتين فرد عليه ابو اسحاق قال ان كان منعك ما هو لك - [00:22:38](#)

وهي هداية الدلالة والارشاد فقد اساء وان كان منعك ما هو له وهي هداية التوفيق والالهام والله يؤتي ملكه ويأتي اه وان كان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء - [00:22:59](#)

سبحانه وتعالى فالله تبارك وتعالى لا يحرم احدا طريق الخير ابدا لكن الناس هم الذين يختارون طريق الشر ولذا ارسل الرسل وانزل الكتب واقام الحجج سبحانه وتعالى قال فمنهم الشقي والسعيد - [00:23:17](#)

وذا مقرب وذا طريد اي بناء على افعالهم واختياراتهم فمن اختار طريق السعادة صار سعيدا او من اختار طريق الشقاوة طار شقيا قال لحكمة باللغة قضاها يستوجب الحمد على اقتضاها - [00:23:39](#)

كل افعاله لحكمة دعوا عنكم اهل الجهل دعوا عنكم قول القائل جئت لا اعلم من اين ولكني اتيت ولقد ابصرت قدامي طريقا فمشيت كيف جئت كيف ابصرت لست ادري ولماذا لست ادري لست ادري - [00:23:56](#)

ضايح طيب لكن نحن ندري ان الله حكيم وان الله اخبرنا لماذا خلقنا وبين لنا طريق الخير وبين لنا طريق الشر ونعلم انه تسمى بالحكيم لكمال حكمته سبحانه - [00:24:20](#)

وتعالى احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وهو الذي يراد بيب الذر في الظلمات فوق صم الصخوي وسامع للجهو والاخفاء بسمعه الواسع للاصوات. وعلمه بما بدا وما ما خفي احاط علما بالجلي والخفي. نعم تكلموا هنا عن ثلاث صفات لله تبارك وتعالى - [00:24:39](#)

وهي السمع والبصر والعلم والله تبارك وتعالى له كمال السمع يسمع ديب النمل سبحانه وتعالى يسمع كل مسموع ابدا ولذا عائشة رضي الله عنها تقول لما جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم والله ما بيني وبينها الا جدار وجدار طين - [00:25:12](#)

في ذلك الوقت تقول وانه يغيب عني بعض كلامها هي في بيت عائشة تقول يغيب عني بعض كلامها فانزل الله تبارك وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك وتشتكي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله. والله يسمع تحاوركما - [00:25:40](#)

وتعالى والله تبارك لا يغيب عن سمعه شيء جل وعلا يسمع كل مسموع جل في علاه. ويبصر كل مبصر لا يغيب عن بصره شيء سبحانه وتعالى احاط بكل شيء علما. فلا يغيب عن علمه شيء - [00:26:00](#)

وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين - [00:26:24](#)

لا يغيب عن علمه شيء لا يغيب عن سمعه شيء لا يغيب عن بصره شيء سبحانه وتعالى نعم وهو الغني بذاته سبحانه جل ثناؤه تعالى شأنه وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه. نعم - [00:26:38](#)

الله تبارك وتعالى غني بذاته عن كل احد واذا تسمى بالغني جل وعلا. وقال سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد سبحانه وتعالى غني عن كل احد - [00:27:02](#)

وفي الحديث القدسي انكم لن تبغوا نفعي فتتفعلوني ولن تبغوا ضري فتضروني فمن غناه انه لا ينتفع بشيء سبحانه وتعالى ومن غناه يقول لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا لانه غني - [00:27:19](#)

سبحانه وتعالى وهو مستغن عن كل احد غني بذاته سبحانه وتعالى. اما نحن فان كنا اغنياء بفضله سبحانه وتعالى وبفضل الآخرين او ثم بفضل الآخرين اما الله فغني بذاته عن كل احد جل وعلا. وهو الغني بذاته سبحانه جل ثناؤه تعالى شأنه - [00:27:47](#)

كل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقر اليه. الكل يحتاجه وهو لا يحتاج الى احد اذا حاولت ان تتصور هذا الامر فان عظمة الله في قلبك تكبر. واذا قال انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:28:13](#)

كلما ازداد علمك بالله سبحانه وتعالى كلما ازداد خوفك منه وخشيتك له ومحبتك له جل في علاه يقول جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق - 00:28:34

وما اريد ان يطعموني ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين جل في علاه. نعم كلم موسى عبده تكليما. ولم يزل بخلقه عليما. نعم كلم الله موسى تكليما وهذه صفة الكلام صفة لله تبارك وتعالى. يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء سبحانه وتعالى - 00:28:53
وصفة الكلام تختلف عن آآ صفة السمع والبصر لان صفة الكلام يعني آآ اصلها يعني لله تبارك وافرادها حادثة افرادها حادثة يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء سبحانه وتعالى. لكن اصل صفة الكلام هي صفة ثابتة لله تبارك وتعالى من الصفات الذاتية - 00:29:19
لكن احاد هذه الصفة لا تكون حسب مراده سبحانه وتعالى. متى شاء متى تكلم بالتوراة لما انزلها لا اتكلم بالتوراة لما كتبها سبحانه وتعالى وكذا الانجيل وكذا القرآن متى كلم ادم لما خلقه سبحانه وتعالى - 00:29:47

متى كلم جبريل وقال له آآ اني احب فلانا فاحبه لما احبه. سبحانه وتعالى فصفا الكلام من حيث الاحاد فانها حادثة الاحاد لكنها كصفة لله تبارك هي ثابتة لله جل - 00:30:08

وعلى. واذا قالوا يتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء سبحانه وتعالى فهذه صفة الكلام لله تبارك وتعالى نثبتها نثبتها له جل في علاه وكلام الله متفاوت بي تأثيره وفي معانيه - 00:30:28

بينما بالنسبة للمتكلم هو واحد. المتكلم هو الله لكن انت تتأثر مثلا عندما تقرأ سورة قاف او سورة عمه او سورة هود اكثر مما تتأثر عندما تقرأ آيات المغاريث مثلا - 00:30:55

او آيات الطلاق او آيات آآ قصص بعض الانبياء من حيث التأثير يتفاوت كلام الله تبارك وتعالى ومن حيث المعاني والدلائل يتفاوت كلام الله تبارك وتعالى لكن من حيث المتكلم هو واحد - 00:31:10

وهو الله جل وعلا. والقرآن هو بعض كلام الله وليس كل كلام الله جل وعلا. ومن كلامه جل وعلا قوله وكلم الله موسى تكليما. وقول الله تبارك وتعالى يوم يجمع الله - 00:31:30

فيقول ماذا اجبتم فيكلمهم سبحانه وتعالى. وفي حديث الشفاعة ان الناس يأتون الى ادم ثم يأتون الى نوح ثم الى ابراهيم فيقولون لابراهيم اشفع لنا عند ربك اما ترى ما نحن فيه - 00:31:47

فيقول نفسي نفسي اذهبوا الى موسى عبد كلمه الله وناجاه فيذهبون الى موسى قال يا موسى انت كليم الله فموسى تميز بهذه وهو انه كليم الله جل وعلا وايضا محمد صلى الله عليه وسلم كليم الله وقيل ادم ايضا يعتبر - 00:32:06

كليما لله تبارك وتعالى ولكن موسى اه خص بهذه في القرآن الكريم بحيث انه ذكر ان الله كلمه تكريما وانما كلم الله ادم وكلم محمدا صلى الله عليهم اجمعين بصورة مباشرة. نعم - 00:32:28

كلامه جل عن الاحصاء والحصص والنفاد والفناء لو صار اقلاما جميع والبحوت تلقى فيه سبعة بحور والخلق تكتبه بكل ان. فنت وليس القول منه فاني. والله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من بعده سبعة ابحر ما نفذت - 00:32:48

كلمات الله سبحانه وتعالى ويقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والقرآن هو بعض كلامه لان القرآن محصور من الفاتحة الى الناس. بينما كلام الله غير محصور - 00:33:21

سبحانه وتعالى ابداء. ولذلك قال كلامه جل عن الاحصائي لا يمكن احصاؤه. كلام الله جل وعلا والحصص والنفاد والفناء لو اقلاما جميع الشجر والبحر يلقى فيه سبع ابحر والخلق تكتبه في كل ان فنت - 00:33:41

وليس القول منه فانه سبحانه وتعالى. نعم احسن الله اليكم قال الناظم رحمه الله تعالى والقول في كتابه المفصل بانه كلامه المنزل على الرسول المصطفى خير الوري ليس بمخلوق ولا بمفترى. نعم - 00:34:00

القرآن كلام الله ولكنه بعض كلام الله والتوراة كلام الله والانجيل كلام الله والزبور كلام الله والصحف كلام الله. والاحاديث القدسية كلام الله وما كلم الله به ادم وما يكلم به الملائكة كلام الله وما سيكلم به اهل الجنة كلام الله - 00:34:24

فكلام الله لا حد له ولا عد سبحانه وتعالى القرآن هو بعض كلام الله جل وعلا قال ليس بمخلوق ولا بمفترى هذا رد على من دعوا ان

كلام الله مخلوق والمخلوق - [00:34:46](#)

لابد ان يكون فيه نقص كل مخلوق ناقص والله سبحانه هو الكامل جل وعلا وكلامه صفة من صفاته فلا يكون كلامه ناقصا والله جل وعلا قال الا له الخلق والامر - [00:35:04](#)

ففرق بين الخلق والامر فلا يمكن ان يكون الامر مخلوقا فالامر كلامه سبحانه وتعالى ففرق بين الخلق وبين الامر بل هو يخلق بامرهِ سبحانه وتعالى انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون فهو يخلق بامرهِ. والمخلوق لا يمكن ان يخلق - [00:35:19](#)
المخلوق لا يمكن ان يخلف فطالما انه يخلق بامرهِ فدل على ان امره غير على ان امره غير مخلوق سبحانه وتعالى. نعم يحفظ بالقلب وباللسان يتلى كما يسمع بالاذنان. كذا بالابصار اليه ينذر - [00:35:38](#)

وبالايادي خطه يسطر وكل ذي مخلوقة حقيقة دون كلام باوئ الخليفة. جلت صفات ربنا عن وصفها بالخلق والحدثان. فالصوت والالحن صوت القوي. لكن بل متلو قول الباوي ما قاله لا يقبل التبدل كلا ولا اصدق منه قيل - [00:35:58](#)
نعم كلامنا نحن عندما نقرأ كلام الله تبارك وتعالى عندما نحن نتلفظ اللفظ مخلوق من عندنا. نحن مخلوقون لساننا مخلوق. ما نكتبه بمداد مخلوقة لكن اصل الكلام هو كلام الله غير مخلوق - [00:36:33](#)

فالذي يخرج من اللسان كلام الله سبحانه وتعالى في اصله لم يخلق. ولكن نحن مخلوقون الفاظنا مخلوقة كلامنا مخلوق مدادنا مخلوقة اوراقتنا مخلوقة لكن الكلام في الاصل هو كلام الله جل وعلا - [00:36:55](#)
ولذا القرآن الكريم فيه قال فرعون وقال قوم هود وقال قوم صالح وقال موسى وقال هذا كله ينقله الله عنك لكن الله هو الذي يعبر عنه فهذا كلام الله. فرعون لم يكن عربيا ولا النمرود عربيا ولا عيسى عربيا ولا وهذا كلامهم - [00:37:14](#)

بالسنتهم وعبر الله عنه بنظمه جل وعلا وكلامه هو جل وعلا. فهذا كلام الله جل وعلا عبر عن قوله فرعون عن قول موسى عن قول ابراهيم عن قول عيسى عن قول قوم هود عن قول قوم صالح وهكذا فالتعبير تعبير الله سبحانه وتعالى - [00:37:33](#)
نظمه جل في علاه. نعم وقد روى الثقات عن خير الملا بانه عز وجل وعلا في ثلث الليل الاخير ينزل يقول هل من تائب يقول هل من تائب فيقبلوه؟ هل من مسيء طالب للمغفرة - [00:37:53](#)

يجد كريما قائلا للمعذرة يمن بالخيرات والفضائل ويستتر العيب السائل. نعم. ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - [00:38:18](#)
فيقول هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من داع فاستجيب له وهذا النزول نزول يليق بالله تبارك ولا نسأل كيف ينزل جل وعلا ولا نسأل هل يخلو العرش او لا يخلو - [00:38:43](#)

العرش عندما ينزل هذه امور غيبية لا نتكلم فيها وانما نقول ينزل ونقول هو فوق السماوات ويفعل ما يريد سبحانه وتعالى والصحابة رضي الله عنهم استفادوا من هذا المعنى كما في اثر ابن مسعود رضي الله عنه لما انتظر الثلث الاخير وهو وقت السحر قال اللهم هذا وقت السحر اللهم اغفر لي - [00:38:58](#)

هذه الفائدة وان الانسان يستغفر في هذا الوقت يصلي في هذا الوقت يدعو في هذا الوقت يدعو الله في هذا الوقت لا ان يفكر كيف ينزل هل ينزل هو؟ طيب اذا نزل هل يبقى فوق عرشه؟ ما لن تصل الى نتيجة - [00:39:23](#)

ان هذا غيب ولذا الصحابة رضي الله عنهم الذين هم احرصوا منا على العلم واحرصوا منا على الفهم ما سألوا هذا السؤال وانما استفادوا من قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:39](#)

ينزل ربنا فاستثمروا هذا الامر ودعوا الله تبارك وتعالى وحرصوا على مثل هذا الوقت نعم قال رحمه الله تعالى وانه يجيء يوم الفصل كما يشاء للقضاء العدل. نعم. يقول تبارك وجاء ربك والملك صفا صفا. وقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك -

[00:39:51](#)

او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها. لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. وقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر. فالحصد ان الله يجيء - [00:40:19](#)

سبحانه وتعالى يوم الفصل يوم القيامة للفصل بين العباد نؤمن بهذا ونصدق. وقد جاء في قول الله تبارك فضرِب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم - [00:40:37](#)

المنافقون ينادون المؤمنين يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم. قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرِب بينهم بسور الله باب باطن فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب - [00:40:55](#)

وذلك عندما ينزل الله تبارك او يأتي الله تبارك الى عباده يوم القيامة. فيقول كل من يعبد الها يذهب معه فكل يذهب الى الله الذي كان يعبده فيبقى المؤمنون ومعهم المنافقون - [00:41:09](#)

ثم يقال بعد ذلك اه يأتِيهم الله بالصورة التي لا يعرفونها فيقول انا ربكم قالوا بيننا وبينك علامة. في كشف عن ساقه سبحانه وتعالى فيسجد المؤمنون ويريد المنافقون ان يسجدوا فتتصلب ظهورهم ويسقطون على قفاهم - [00:41:26](#)

الا يستطيعون ثم يضرب بينهم وبين المؤمن بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الله المستعان - [00:41:47](#)